Prophet Methods in Modifying Misbehaviors among Children

Dr. Rami Abass[(1)*]

Received: 30/06/2022 Accepted: 04/09/2022 published: 28/09/2023

Abstract

The study aimed to provide an Islamic educational grounding for the concept of Prophetic methods in modifying the misbehavior of children and to elucidate the most important types of these methods and their educational principles through five Prophetic traditions found in Sahih Al-Bukhari and Sahih Muslim, which constituted the subject of the study. The researcher used both induction and deduction descriptive methods. Among the prominent findings of the study are clarifying the Islamic educational concept of Prophetic methods in correcting the wrong behavior of children, deriving seven of these methods, and stating nine educational principles that distinguish them. The researcher recommends conducting a statistical study that quantifies the extent to which various segments of society practice Prophetic methods in correcting the wrong behavior of children.

Keywords: Prophet methods, Misbehaviors Modification, Children Misbehaviors.

الأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال

د. رامـــي عبـــاس[(١)]

ملخص

هدفت الدراسة إلى تقديم تأصيل تربوي إسلامي لمفهوم الأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال، وبيان أهم أنواع هذه الأساليب ومبادئها التربوية، من خلال خمسة من الأحاديث النبوية الواردة في صحيح البخاري ومسلم، والتي شكّلت موضوع الدراسة.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي بطريقتيه: الاستقراء والاستنباط، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة الآتي: بيان المفهوم التربوي الإسلامي للأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال، واستنباط سبعة من هذه الأساليب، وبيان تسعة من المبادئ التربوية التي تميزت بها، ويوصي الباحث بالقيام بدراسة إحصائية تعكس بالأرقام مدى ممارسة مختلف فئات المجتمع للأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال.

الكلمات المفتاحية: الأساليب النبوية، تعديل السلوك، أخطاء الأطفال.

(1) Researcher, Ministry of Awqaf, Jordan.

* ***Corresponding Author:*** phd_rami1980@hotmail.com

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v19i3.273

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على معلم الأولين والآخرين محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

تعتني التربية الإسلامية بإصلاح الفرد في كل المراحل العمرية التي يمر بها، بدءًا من الولادة حتى الموت، وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية البنائية التي تشكل شخصية الفرد المسلم؛ ولذلك جاءت التربية الإسلامية وعالجت متطلبات المرحلة في مختلف جوانبها وموضوعاتها وقضاياها.

والدارس للسنة النبوية المطهرة، التي تعتبر المصدر الثاني من مصادر التربية الإسلامية بعد القرآن الكريم، يجد النبي ﷺ قد تعامل مع الأطفال في كثير من المواقف والحالات، وزودنا بكثير من الأحاديث النبوية التي تحتوي على المعارف والتوجيهات والمبادئ التي تشكل صورة التربية النبوية للأطفال.

ومن أهم الجوانب الرئيسة في التربية النبوية للأطفال هي طريقة التعامل مع أخطائهم، والتي تتصف بشكل عام بالرحمة واللين والبعد عن العنف والغضب والقسر والإرهاب والتخويف، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: "مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ"[1]، وفي واقعنا كثيراً ما تكون الأساليب الخاطئة هي المسيطرة على مشهد التعامل مع أخطاء الأطفال، مما يُنتج أشخاص غير أسوياء يؤثرون سلبًا على أنفسهم وعلى بنية المجتمع الإسلامي، فأصبحت الحاجة ملحة إلى سبر معالم الخطاب النبوي للأطفال عند تعديل سلوكهم الخاطئ، لنكشف عن أساليب نبوية راقية، لها خصائصها المتفردة بها عن غيرها، والقادرة على تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال وغرس السلوك الصحيح بكل سهولة ويسر، وهذا ما ستعالجه الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تكمن مشكلة الدراسة في جهل كثير من المربين بالأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال، مما أدى إلى وجود كثير من الصور السلبية الملاحظة في واقعنا اليومي في التعامل مع الأطفال خصوصًا عند وقوع الأخطاء منهم، والتي تصدر من مختلف فئات المربين القائمين على تربية الطفل وتعديل سلوكه، سواءٌ في البيت أو المدرسة أو المجتمع عمومًا، مما يُنتج تشوهاً كبيراً أو خللاً بسيطاً في شخصيات الأطفال.

وكشفت دراسة عن العنف ضد الأطفال في الأردن أجريت بين عام (٢٠١٩ – ٢٠٢٠)، أعلنتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) بالتعاون مع المجلس الوطني لشؤون الأسرة: أن (٧٥%) من الأطفال يتعرضون للعنف الجسدي، و(٥٨%) يتعرضون للعنف النفسي، و(٢٧%) يتعرضون للعنف الجنسي، وأوضحت الدراسة أن (٤٧%) من أحد الوالدين يمارسون العنف ضد أطفالهم، و(٤٤%) يتعرضون للعنف من الإخوة، و(٣٩%) يتعرضون للعنف من الأقران، و (٢٧%) يتعرضون للعنف من المعلمين والمعلمات؛ وعزت الدراسة ارتفاع النسب لأسباب عدة أهمها الخلط بين تعديل السلوك واستخدام العنف[2].

وقد جاءت هذه الدراسة؛ لتعالج هذه المشكلة من خلال السؤال الرئيس الآتي:

- ما الأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال؟

ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

- ما مفهوم الأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال؟
- ما أنواع الأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال؟
- ما المبادئ التربوية المستنبطة من الأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

- بيان مفهوم الأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال.
- استنباط أنواع الأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال.
- توضيح المبادئ التربوية المستنبطة من الأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

- تضييق الفجوة بين الدراسات الإسلامية والدراسات التربوية العامة التي تتناول تعديل السلوك عند الأطفال؛ للخروج برؤية تربوية متكاملة تسهم في مشروع التأصيل الإسلامي لعلم تعديل السلوك الإنساني.
- إفادة القائمين على تربية الطفل بأساليب تربوية إسلامية متنوعة للتعامل مع أخطاء الأطفال، مما يساعد في إصلاح الجيل وتربيته تربية إسلامية فاعلة.
- الاستغناء عن بعض النظريات والآراء الشاذة في التعامل مع أخطاء الأطفال، والتي تتعارض مع قواعد التربية الإسلامية ومبادئها.
- مساعدة الأسرة في معالجة المشكلات السلوكية للأطفال وحماية أفرادها من التخبط والعشوائية في التعامل مع هذه الأخطاء، وتزويدهم بأساليب نبوية نافعة قادرة على تعديل السلوك الخاطئ بنجاح.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على دراسة تناولت موضوع البحث بشكل مباشر وإنما كانت دراسات تناولت موضوع تعديل السلوك بشكل عام دون التطرق إلى عنوان الدراسة الحالية، ومن أهم الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الآتي:

- "**منهجه ﷺ التطبيقي في تعامله مع الأطفال**"[٣] وهدفت هذه الدراسة لإبراز ملامح المنهج العلمي التطبيقي لسيدنا محمد ﷺ في تربية الصحابة إيمانيًا وعاطفيًا وعلميًا واجتماعيًا وصحيًا وبدنيًا، وذلك من خلال إيراد الأحاديث النبوية

المتعلقة بكل جانب وتحليلها تربويًا.

- "**منهج تعديل السلوك من منظور التربية الإسلامية**"[٤] وهدفت هذه الدراسة إلى بيان ملامح منهج التربية الإسلامية في ضبط السلوك الإنساني (الجانب الواقعي)، والأثر التربوي المترتب على حتمية الخطأ في التعامل مع المخطئ، والعلاقة بين مداخل الخطأ وخطوات تعديل السلوك الخاطئ في التربية الإسلامية.

وأهم ما يميز دراسة الباحث تركيزه على تعديل السلوك الخاطئ عند الأطفال والأساليب النبوية المستنبطة من الأحاديث النبوية موضوع الدراسة وخصائص هذه الأساليب، وهي جزئية دقيقة من منهجه ﷺ العام في التعامل مع الأطفال، ومن المنهج العام لتعديل السلوك من منظور التربية الإسلامية.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على تناول خمسة من الأحاديث النبوية الصحيحة الواردة في صحيحي البخاري ومسلم[٥]، وكان الحديث الأول يتضمن موقف تعليمي للنبي ﷺ للحسن والحسين عندما أكلوا من تمر الصدقة، والحديث الثاني تصحيح النبي ﷺ لصلاة ابن عباس عندما قام الليل معه، والحديث الثالث عندما كانت يد عمر بن أبي سلمة تطيش في صحفة الطعام، والنبي ﷺ علمه آداب الطعام، والحديث الرابع عندما أرسل النبي ﷺ أنس ب من أجل أن يقضي حاجة له فأبطأ في قضائها، والحديث الخامس يتضمن عرض النبي ﷺ الإسلام على الغلام اليهودي الذي كان على فراش الموت.

وسبب اختيار هذه الأحاديث دون غيرها هو ارتباطها المباشر ودلالتها الواضحة على الأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال، وشمولها لأنواع مختلفة من الأخطاء التي تقع من الأطفال في مختلف الجوانب الشرعية الدينية والآداب العامة والتفاعل الاجتماعي، ولم يتناول الباحث غيرها من الأحاديث النبوية الواردة في كتب الأحاديث الأخرى على الرغم من أهميتها، حتى لا تطول الدراسة.

منهجية الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي بطريقتيه الاستقراء والاستنباط، ويظهر ذلك عند استقراء أهم الأحاديث النبوية ذات العلاقة بموضوع البحث وتحديدها، ثم تحليل الأحاديث النبوية لاستنباط أهم الأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال، وأهم المبادئ التربوية وخصائصها.

خطة البحث:

تشمل خطة البحث على ثلاثة مباحث رئيسة، وهي كالآتي:

المبحث الأول: تعريف مصطلحات الدراسة:

أولًا: تعريف الأساليب النبوية.

ثانيًا: تعريف أساليب تعديل السلوك الخاطئ.

ثالثًا: تعريف الطفولة والمصطلحات المرادفة لها.

المبحث الثاني: أنواع الأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال:

أولًا: أسلوب التصحيح العملي للخطأ.

ثانيًا: أسلوب التصحيح الفكري للخطأ.

ثالثًا: أسلوب التوجيه اللفظي المباشر.

رابعًا: أسلوب التوجيه غير المباشر.

خامسًا: أسلوب التكرار.

سادسًا: أسلوب الدعابة والمزاح.

سابعًا: أسلوب العقاب.

المبحث الثالث: مبادئ تعديل السلوك الخاطئ وخصائص الأساليب النبوية في تعديل سلوك الأطفال:

أولًا: مبدأ دقة ملاحظة السلوك الخاطئ وتحديده والمبادرة لتعديله.

ثانيًا: مبدأ الموازنة بين اللين والشدة.

ثالثًا: مبدأ مراعاة القدرات العقلية للأطفال.

رابعًا: مبدأ التنوع في الأساليب.

خامسًا: مبدأ التدرج في الأساليب.

سادسًا: مبدأ المحبة والقرب.

سابعًا: مبدأ مراعاة دوافع السلوك.

ثامنًا: مبدأ تنمية المحاسبة والشعور بالمسؤولية.

تاسعًا: مبدأ بناء العقلية السببية.

الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات.

الهوامش.

المبحث الأول:
تعريف مصطلحات الدراسة.

لقد احتوت الدراسة على جملة من المصطلحات الرئيسة التي تشكل مضمونها، وتقتضي المنهجية العلمية تناولها بالشرح والتعريف؛ لأن الوقوف على معانيها يفيد صحة البناء المعرفي عليها في باقي مراحل الدراسة، ويمكن حصر هذه المصطلحات من خلال عنوان الدراسة، وعرض ما تضمنه من مفاهيم على النحو الآتي:

أولًا: تعريف الأساليب النبوية.

يعرف الأسلوب في اللغة بأنه: طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه[٦]، أما الأسلوب في جانب التعامل مع الآخرين:

هو الطريقة التي يسلكها الإنسان في التعبير عما يختلج في نفسه مؤثرًا في غيره[٧]، أما الأسلوب تربويًا: هو الطريق والوجه والمذهب، ويجمع على أساليب، وهي الطرق التربوية التي يستخدمها المربي لتنشئة المتربين التنشئة الصالحة[٨].

أما الأساليب النبوية المتعلقة بالتربية فتعرف بأنها: مجموعة الأسس والأفكار التي استخدمها النبي ﷺ في تربية أصحابه الكرام مراعيًا أعمارهم وقدراتهم العقلية ونزعاتهم التكوينية، وحسب الموقف الملائم لكل أسلوب، حتى صاغ منهم قدوة للبشرية[٩]، وعرفها آخر بأنها: الوسائل والطرق المتعددة التي كان يستعملها الرسول ﷺ في تربيته للصحابة ﷺ لغرس وترسيخ العقيدة والتوجيه لهم، ويكون بما يتناسب مع طبيعة وبيئة وفهم المتلقي[١٠].

ثانيًا: أساليب تعديل السلوك الخاطئ.

يعرف السلوك الإنساني حسب المعنى العام الذي دلَّ عليه القرآن الكريم والسنة النبوية بأنه العمل، ويقصد به جميع الأفعال أو الاستجابات أو ردود الفعل التي تصدر عن الإنسان سواءً أكانت ظاهرية أم باطنية، وسواءٌ أكانت الأعمال صالحة أم غير صالحة[١١].

ويعرف السلوك الخاطئ بأنه: مجموعة الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد ويكون غير مرغوب فيها بناء على معايير دينية أو اجتماعية أو قانونية، منظمة لسلوك الإنسان، أو ما يصدر عن الإنسان المسلم من أفعال أو أقوال تخالف توجيهات الشريعة الإسلامية[١٢].

أما تعديل السلوك الخاطئ فيعرف بأنه: إحداث تغيير هادف في أنماط السلوك غير المرغوب فيه نحو الأفضل، وتعزيز ما هو مرغوب فيه، وفق مرجعية تعاليم الإسلام[١٣].

وتعرف أساليب تعديل السلوك الخاطئ بأنها: العلم الذي يشمل التطبيق العملي المنظم للأساليب؛ وذلك بغية إحداث تغيير جوهري للسلوك نحو الأفضل بالاحتكام للشرع[١٤].

ثالثًا: تعريف الطفولة والمصطلحات المرادفة لها.

يطلق لفظ الطفل من وقت انفصال الولد إلى البلوغ[١٥]، والطفولة عند الإنسان هي المرحلة المبكرة من حياته، والتي يكون خلالها في اعتماد شبه تام على المحيطين به، سواءً كانوا أبوين أو أعضاء الأسرة أو المدرسين[١٦]، والطفولة في القرآن الكريم تبدأ من ولادة الإنسان حتى وصوله إلى مرحلة البلوغ[١٧]، فمرحلة بداية الطفولة يستدل عليها بقوله تعالى: ﴿**ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا**﴾[الحج: ٥]، ومرحلة نهاية الطفولة يستدل عليها بقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ**﴾[النور: ٥٩]، وهذا التحديد لهذه المرحلة هو المعتمد في هذه الدراسة.

ومن المصطلحات التي استخدمها النبي ﷺ في الأحاديث موضوع الدراسة والتي تدل على الطفولة: الغلام والصبي، أما الغلام فيعرف بأنه: الصبي من حين يولد على اختلاف حالاته إلى أن يبلغ[١٨]، والصبي يدعى طفلًا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم[١٩]، والخلاصة أن لا فرق بين هذه الألفاظ في المعنى، وهذا هو المعتمد في هذه الدراسة.

ومن خلال الاسترشاد بالعرض التحليلي السابق للمصطلحات التي احتوى عليها عنوان الدراسة، يمكن للباحث الخروج

بتعريف شامل لهذا المصطلح المركب، على النحو الآتي: **تعرف الأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال** بأنها: جملة الطرق والإجراءات التربوية المنظمة التي استخدمها النبي ﷺ مع الأطفال منذ السنوات الأولى من أعمارهم حتى البلوغ؛ لإحداث تغيير نحو السلوك المرغوب فيه وترك السلوك غير المرغوب فيه، في أقوالهم وأفعالهم لمخالفتها لمعايير الشرع، مراعيًا قدراتهم الجسمية ومستواهم الفكري.

وقد جمع هذا التعريف المحاور الرئيسة الآتية:

- إن الأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال هي أساليب متعددة ومتنوعة تراعي وتتلاءم مع طبيعة وحال وظروف المتلقي.
- أنها أساليب منظمة ومقصودة، وليست ردود فعل عشوائية غير هادفة.
- تحتكم هذه الأساليب لمعايير الشرع، وتحاول ربط الأطفال بهذه المعايير، على الرغم من عدم وصولهم إلى سن التكليف، وهذا من لوازم التدرج في التربية الإسلامية.

المبحث الثاني:
أنواع الأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال.

لقد تعددت الأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال وتنوعت لتناسب طبيعة الحال والمواقف، وكانت تحاكي مستواهم الفكري وتلائم قدراتهم واستعدادهم في مختلف جوانب شخصياتهم، فحققت الأثر الأعمق والأكبر في تعديل السلوك نحو الأفضل، على الرغم من بساطتها وسهولتها، ويمكن للباحث تصنيف هذه الأساليب إلى الأنواع الآتية:

أولًا: أسلوب التصحيح العملي للخطأ.

ويتضمن التصحيح العملي الخطأ أن يقوم المربي بفعل عملي يوقف السلوك الخاطئ لدى الطفل، ويصححه بفعل عملي آخر، ويمكن أن يقوم المربي بأداء هذا العمل أمام الطفل وتنبيهه على ما يلزم، لإكسابه المهارة العملية لأداء هذا الفعل.

ومن الأمثلة الدالة على هذا الأسلوب: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتَى بِالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ، فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ، وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا مِنْ تَمْرٍ، فَجَعَلَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ)[٢٠]، وقوله: (فأخرجها من فيه) فهذا فعل من النبي ﷺ يوقف فيه السلوك الخاطئ بطريقة عملية حازمة ويستبدله بالسلوك العملي الصحيح؛ لأن الطفل يجب أن يزجر عن الحرام، ويُغرس في نفسه خطورة الإقدام عليه، فيأتي وقت التكليف وقد رسخ في نفسه ذلك.

ومن الأمثلة أيضًا: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، فَقُلْتُ لَهَا: إِذَا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَيْقِظِينِي، "فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ الْأَيْسَرِ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَجَعَلَنِي مِنْ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ)[٢١]، وقوله: (فأخذ بيدي فجعلني من شقه الأيمن)، دليل على أن النبي ﷺ صحح الفعل الخاطئ في موقف ابن عباس للصلاة بتغيير السلوك الخاطئ واستبداله عمليًا بالسلوك الصحيح.

ثانيًا: أسلوب التصحيح الفكري للخطأ.

قد يكون مصدر خطأ الطفل فكريًا، بمعنى أنه لا يملك فكرة صحيحة وتصور صحيح عن السلوك، فتأديبه في هذه الحالة يقتضي تصحيح فكرته؛ لأن السلوك تابع للفكر، فإن صوبنا الفكر

قومنا السلوك بصورة آلية تلقائيًا(٢٢).

ومن الأمثلة على هذا الأسلوب: عندما أخرج النبي ﷺ تمر الصدقة من فم الحسن والحسين، وقال: (أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لاَ يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ)(٢٣)، وفي الحديث أنه ينبغي أن يجنب الأطفال ما يجنب الكبار من المحرمات، وفيه أيضاً أن الأطفال إذا ما نهوا عن الشيء يجب أن يعرف لأي شيء نهوا عنه، ليكبروا على العلم والفهم، وليأتي عليهم وقت التكليف وهم على علم من الشريعة(٢٤)، وكل هذا فيه تصحيح للمفاهيم الخاطئة في العقل، وتنمية العقل وتوجيهه بناء على الفهم والاقناع.

ومن الأمثلة أيضًا: (عن عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ، يَقُولُ: كُنْتُ غُلاَمًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي)(٢٥)، وواضح أن عمر بن أبي سلمة عندما كان غلامًا كان لا يعرف آداب الطعام، ويظن أنه يأكل كيفما شاء، والنبي ﷺ عالج نقص التصور الفكري للغلام بتزويده بمجموعة من التوجيهات التي تمثل بعض أداب الطعام وتصحح هذا الخطأ، بأسلوب يعتمد على عبارات سهلة وواضحة ومقنعة، ودليل ذلك قول ابن أبي سلمة: (فما زالت تلك طعمتي).

ثالثًا: أسلوب التوجيه اللفظي المباشر.

نحن نحتاج في تربية الطفل وتعديل سلوكه وتوجيهه إلى مخاطبته مباشرة، وبكل صراحة ووضوح، رغم أن التوجيه غير المباشر يكون غالبًا أبلغ أثرًا وأشد تأثيرًا في النفس، لكن كثيراً من الأطفال قد لا يفهم المطلوب ولا يستجيب له؛ وذلك بسبب قلة إدراكهم واستيعابهم خصوصًا في مراحل سنواتهم الأولى، لذلك جاء الخطاب اللفظي المباشر من النبي ﷺ مراعاة لقدراتهم العقلية وضعف استعداداتهم المختلفة(٢٦)، كما أن التوجيه المباشر يعمل على شد انتباه الطفل وتوضيح الفكرة له بصورة أفضل وطريقة أيسر وجهد أقل(٢٧).

ومن الأمثلة الدالة على ذلك: قوله ﷺ للحسن بن علي عندما أخذ من تمر الصدقة: (أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لاَ يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ)(٢٨)، وقوله ﷺ لعمر بن أبي سلمة عندما كانت يده تطيش في الصحفة: (يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي)(٢٩)، وهنا جاء التوجيه النبوي اللفظي المباشر دون تأخير؛ لأنه يتعلق بحكم شرعي في الحديث الأول، ويتعلق بالآداب العامة لأكل الطعام في الحديث الثاني، وهما على قدر كبير من الأهمية، وفيهما دلالة واضحة على الاستثمار التربوي النبوي للمواقف التي تحصل أمامه من أجل تعديل السلوك وغرس القيم والآداب وتعليم الأحكام الشرعية.

ويكون تعديل السلوك بالأسلوب اللفظي المباشر واجبًا شرعيًا عندما يكون هناك خطرًا مؤكدًا أو ضررًا محتملًا سوف يلحق بالطفل، ومن الأمثلة الدالة على ذلك: (عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ

ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمْ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ ﷺ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ)[٣٠]، "ويدل ذلك على أن الصبي إذا عقل الكفر ومات عليه يعذب، وفيه استحباب عرض الإسلام على الصغير، ولولا صحته منه ما عرض عليه"[٣١].

رابعًا: أسلوب التوجيه غير المباشر.

لا يمكن للمربي أن يعتمد دائمًا في تعديل السلوك الخاطئ عند الأطفال على التوجيه المباشر، وإنما لا بد أن يلجأ إلى أسلوب التوجيه غير المباشر؛ لأن هذا الأسلوب فيه محافظة على شخصية الأطفال من الإحباط والإحراج الذي قد يسببه كثرة النقد والتوجيه المباشر، وغالبًا يستخدم التوجيه غير المباشر عند وقوع الأخطاء الصغيرة والعابرة التي لا تؤثر كثيرًا في حياة الطفل وشخصيته.

ومن الأمثلة الدالة على ذلك: (قَالَ أَنَسٌ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا»، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «يَا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟» قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ اللهِ)[٣٢]، وضحك النبي ﷺ ثم قوله لأنس ﷺ: (يا أنيس أذهبت حيث أمرتك)، فيه توجيه غير مباشر من النبي ﷺ يدل لزوم طاعة أمره وقضاء حاجته، بأسلوب لطيف، دون أن يحرج أنس أو يعنفه على بطئ الاستجابة في تنفيذ حاجته؛ وكان ذلك أدعى لاستجابة أنس الفورية وفهمه لمقصود النبي ﷺ، فقال: (نعم أنا أذهب يا رسول الله).

خامسًا: أسلوب التكرار.

في كثير من الأحيان لا يستجيب الأطفال لتوجيهات الأبوين مباشرة، فلا بد من تكرار هذه التوجيهات والتأكيد عليها مرات عديدة سواءً في نفس الموقف أو عند تكرار الخطأ حتى يحصل السلوك المطلوب، وعدم الاستجابة الفورية من الأطفال لا ينظر إليها وتفسر سلبًا؛ لأنها نتيجة طبيعية لقلة إدراكهم لأهمية السلوك المطلوب، بالإضافة إلى ضعف الاستعدادات الجسمية والنفسية والشعورية تجاه هذا السلوك، والتكرار يساعد على ترسيخ المعلومات في نفس السامع ويثبتها في عقله، والتكرار يذكر بعد الغفلة والنسيان، والطفل عرضة للنسيان والغفلة كغيره[٣٣].

ومن الأمثلة على ذلك: (أَخَذَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كِخْ كِخْ» لِيَطْرَحَهَا)[٣٤]، وقوله ﷺ (كخ كخ): إنما كرر للتأكيد، وهي كلمة تزجر بها الصبيان عند فعل ما لا ينبغي الإتيان به[٣٥]، ولا غرابة أن يرد التكرار في حديث الرسول ﷺ لبعض العبارات والكلمات؛ لأن التكرار من طرق التربية، وتظهر أهميته للأطفال في حفظ الكلمات وزيادة فهمها، وقوة تأثيرها في النفس، وثبوت المعلومة والهدف المطلوب[٣٦]، ويضاف لذلك أن التكرار فيه مراعاة للفروق الفردية بين الأطفال، فمعلوم أن منهم من يستجيبون مباشرة، ومنهم من تتأخر استجابته وهو يحتاج إلى تكرار المطلوب.

سادسًا: أسلوب الدعابة والمزاح.

إن الدعابة والمزاح تدخل السرور على النفس وتزيل الملل والجمود، وتبعث على النشاط والمرح والضحك، وتنمي في النفس محبة الناصح وتشعر بقربه ولطفه ولينه، وتكون أدعى لتقبل النصيحة والموعظة والتربية بنفسية منشرحة(٣٧)، كما أن الدعابة والمزاح ترفع الحرج عن الطفل عند وقوع الخطأ، ولا تجرح مشاعره مما يؤثر سلبًا على شخصيته وتكوينه النفسي.

ومن الأمثلة على ذلك: (قَالَ أَنَسٌ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا»، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «يَا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟» قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ اللهِ)(٣٨)، وفي هذا الحديث دلالة واضحة على مزاح النبي ﷺ مع أنس ﷺ بثلاثة أمور: عندما قبض بظهره من الخلف، والضحك معه، وتصغير اسمه بقوله: يا أنيس، وكل هذه الأمور كانت دافعة لأنس ﷺ للاستجابة لأمر النبي ﷺ وتنفيذه مباشرةً، والملاحظ أن النبي ﷺ قد عدد في أساليب المزاح والدعابة في نفس الموقف، فتارة كان المزاح باليد وتارة كان باستخدام ملامح الوجه وتارة ثالثة كان المزاح باللفظ والكلام، مما كان له أكبر الأثر في تعديل السلوك.

سابعًا: أسلوب العقاب.

إن العقاب للطفل في التربية الإسلامية يتضمن عدة صور وأشكال متدرجة، لا يُنتقل للأشد منها إلا إذا استعمل الأخف، ومنها على سبيل المثال: اللوم والتوبيخ والحرمان والعقاب البدني وغيرها، والعقاب له كثير من الضوابط والشروط والقواعد التي لا بد من مراعاتها(٣٩).

وقد تكون العقوبة لازمة للطفل ذو الطبائع العنيدة الذي يتعمد الخطأ ويصر عليه، والعقوبة وسيلة لإصلاح خطأ الطفل وليس غاية في ذاتها، وتستعمل في أضيق الحدود ووعي كامل بأهدافها ومقدارها اللازم للإصلاح(٤٠)، والكثير من الأطفال يسارعون للإصلاح والالتزام أخلاقًا وسلوكًا بمجرد التلويح بالعقوبة والتخويف منها دون تطبيقها(٤١).

ومن الأمثلة الدالة على ذلك: استعمال النبي ﷺ للتوبيخ كنوع من العقوبة اللفظية: (أَخَذَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كِخْ كِخْ» لِيَطْرَحَهَا)(٤٢)، يقول النووي: "كخ كخ هي كلمة يزجر بها الصبيان عن المستقذرات، فيقال له: (كخ)، أي: اتركه وارم به"(٤٣)، وهذه اللفظة مناسبة لسن الطفل ومتوافقة مع قدراته العقلية وأدعى لزجره؛ حيث تستعمل مع من لا تمييز له(٤٤).

ومن الأمثلة أيضًا على استعمال العقوبة: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، فَقُلْتُ لَهَا: إِذَا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَيْقِظِينِي، " فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ الْأَيْسَرِ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَجَعَلَنِي مِنْ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، فَجَعَلْتُ إِذَا أَغْفَيْتُ يَأْخُذُ بِشَحْمَةِ أُذُنِي)(٤٥)، وفتل الأذن قيل: لينفي عنه النوم لما أعجبه قيامه معه، وقيل: فتل الأذن تنبيه للفهم(٤٦)، وقيل: إن المتعلم إذا تُعوهد بفتل أذنه كان أذكى لفهمه(٤٧)، وفتل الأذن عقوبة حسية بسيطة فيها الزجر عن الفعل الخاطئ، وتنبيه للصواب، وإظهار للشدة لتحصيل المطلوب دون إفراط ولا تفريط.

المبحث الثالث:
مبادئ تعديل السلوك الخاطئ وخصائص الأساليب النبوية في تعديل سلوك الأطفال.

اقترنت الأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال بمجموعة من المبادئ التربوية التي تجعلها أكثر فاعلية وتأثيرًا في تعديل السلوك لدى الأطفال، وأكثر ملاءمة لقدراتهم العقلية والجسدية والنفسية، وتعكس هذه المبادئ مدى دقة الفهم النبوي لطبيعة الخطأ لدى الأطفال وكيفية التعامل الأمثل معه، ويمكن للباحث عرض أهم المبادئ التربوية من خلال النقاط الآتية:

أولًا: مبدأ دقة ملاحظة السلوك الخاطئ وتحديده والمبادرة لتعديله:

كان النبي ﷺ شديد الاهتمام بسلوكيات الأطفال، يلاحظ الإيجابيات فيها ويحفزها، ويلاحظ السلبيات فيها ويبادر فورًا لمعالجتها، وهذا يعكس شدة الاهتمام بالطفل وعدم الانشغال عنه خصوصاً وقت الخطأ، فكان ﷺ دقيق الملاحظة لا يُغفل الخطأ الذي يعرف أنه سوف يبني في نفس الطفل تربية ينشأ عليها، وكان يستثمر أبسط المواقف التي تحوي سلوكًا خاطئًا من أجل أن يعلم ويربي ويغرس القيم من خلالها.

ويظهر ذلك من أحاديث: أخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة، وعمر بن أبي سلمة يده تطيش في الصحفة، وقيام ابن عباس عن يساره في الصلاة، فعلى الرغم من بساطة هذه الأمور إلا أنه لم يغفلها النبي ﷺ ويحملها على عفوية الأطفال، إنما شكل منها مواقفًا تربوية تعليمية تخاطب العقل والشعور، وبيئة مناسبة لغرس القيم والقواعد التربوية من خلالها.

ثانيًا: مبدأ الموازنة بين اللين والشدة.

إن الأخطاء عند الأطفال متنوعة ومتعددة، فمنها ما يكون كبيرًا يشكل خطرًا على عقيدة الطفل وأخلاقه وربما حياته بأسرها، وهنا لا بد من الحزم والشدة، ومنها ما يكون بسيطًا لا يحمل أي أثر محسوس على جوانب شخصيته، فهنا لا بد من اللين والسهولة عند معالجته، والمربي الفطن هو من كان قادرًا على تمييز الحال واستعمال الأسلوب المناسب لذلك.

والنبي ﷺ قد طبق هذا المبدأ في أساليبه، فمثلًا كان لينًا سهلًا عندما خاطب عمر بن أبي سلمة ويده تطيش في الصحفة، فقال: (يا غلام) وهذا من باب التودد والتحبب، وضحك مع أنس ﷺ ومازحه عندما وجده عند الأطفال، وقال له: (يا أنيس أذهبت حيث أمرتك)، فعلى الرغم من وقوع الخطأ إلا أنه استعمل أساليب حملت في ثناياها اللين والسهولة والبعد عن الشدة والحزم.

أما عندما دعا الغلام اليهودي للإسلام فقد كان حازمًا، وقال له: (أسلم) وعندما أسلم قال: (الحمد لله الذي أنقذه من النار بي)، وفيه دليل على أن الصبي إذا عقل الكفر ومات عليه يعذب[٤٨]، وعندما أكل الحسن بن علي ﷺ من تمر الصدقة، فنلحظ أن الشدة كانت حاضرة، فقال له: (كخ كخ)، وأخرجها من فيه، يقول ابن حجر: "الأمور اللازمة شرعًا فلا يتسامح فيها؛ لأنها من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"[٤٩]، ويقول القاضي عياض: الحزم مع الصغار عند

الحاجة مطلوب، خاصة في أكل الحلال والحرام، وأن الطفل يوقى ويصان من الحرام كما يوقى الكبير وإن كان غير مخاطب، فوليه مخاطب بحراسته من ذلك[٥٠].

ثالثًا: مبدأ مراعاة القدرات العقلية للأطفال.

إن لغة خطاب المربي وطريقته في تعديل السلوك يجب أن تراعي قدرات الأطفال وتتناسب مع طبيعتهم، خصوصًا قدراتهم العقلية بالإضافة إلى القدرات الجسمية والنفسية، "وقد بيَّن الغزالي رحمه الله أن من وظائف المربي أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه، فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يشعره بعجزه عن الفهم، اقتداءً بالرسول ﷺ"[٥١]، وإذا كانت الأساليب المستعملة في تعديل السلوك لا تراعي محدودية قدرات الأطفال وضعف الإدراك العقلي لديهم، فلا بد أن تكون قاصرة في تحقيق أهدافها.

ومن الأمثلة الدالة على ذلك، استخدام النبي ﷺ لفظ (كخ كخ) عندما أخذ الحسن بن علي من تمر الصدقة، وقد استخدم لغة سهلة وبسيطة مع الصبيان تتناسب مع قدراتهم العقلية[٥٢]، وعندما علّم عمر بن أبي سلمة آداب الطعام، فنلحظ في هذه القصة: أن توجيهات النبي ﷺ لذلك الغلام الذي أخطأ في طريقة طعامه، كانت توجيهات قصيرة ومختصرة وواضحة ومباشرة، يسهل حفظها وفهمها، ولقد أثرت في نفس الغلام طيلة عمره، فقال: "فما زالت تلك طعمتي"[٥٣].

رابعًا: مبدأ التنوع في الأساليب.

إن التنوع في أساليب تعديل السلوك ضرورة ملحة، فليس كل ما يصلح لشخص يصلح لآخر، وليس كل ما يصلح لبيئة يصلح لأخرى، وليس كل ما يصلح لفئة أو جنس يصلح لغيرها، وليس كل ما يصلح لزمن يصلح لسائر الأزمنة والعصور[٥٤]، فلا بد للمربي أن يأخذ بعين الاعتبار طبيعة الطفل وعمره وقدراته وطبيعة الخطأ ومقداره، وبناءً على ما سبق، يمكن أن يختار الأسلوب المناسب، ولا يبقى ثابتًا وجامدًا على أسلوب معين.

ومن الأمثلة الدالة على ذلك: تنوع الأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال التي سبق بيانها، فتارة يخاطب العقل وتارة يصحح بالعمل وتارة يخاطب المشاعر ويراعي البعد النفسي، وتارة يعاقب وتارة يتغافل ويسامح، وبهذا يكون ﷺ قد جمع تنوعًا فريدًا شاملًا في أساليب تعديل السلوك، يدلل في مضمونه على عمق الفهم لطبيعة أخطاء الطفولة وآليات التعامل معها.

خامسًا: مبدأ التدرج في الأساليب.

إن بعض الباحثين يعتبر التدرج أسلوبًا مستقلًا في ذاته، ولكن الباحث اعتبره مبدأً تربويًا؛ لأنه يتضمن مجموعة من الأساليب في محتواه، فالتدرج في تعديل السلوك عند الأطفال يعني الانتقال من أسلوب إلى آخر عند عدم الاستجابة، فمثلًا ننتقل من الأسلوب اللفظي إلى العملي التطبيقي، ومن أسلوب مخاطبة المشاعر إلى أسلوب التصحيح العقلي، وممكن أن نتدرج بالأساليب حتى نصل في النهايةً إلى أسلوب العقاب، ويقول الغزالي: إن نهي الأبناء عن المنكر وتغيير ما يقعون فيه من أخطاء لا بد أن يمر بستة مراحل، الأولى: التعريف بالخطأ، ثانيًا: الوعظ بالكلام اللطيف، ثالثًا: السب والتعنيف

-ولسنا نعني بالسب الفاحشة- بل نقول يا جاهل ويا أحمق ألا تخاف من الله تعالى، رابعًا: المنع بالقهر، خامسًا: التخويف بالتهديد بالضرب، سادسًا: مباشرة الضرب حتى يمتنع عن ما هو عليه(٥٥).

سادسًا: مبدأ المحبة والقرب:

على الرغم من أن بعض أخطاء الأطفال قد تستثير الغضب لدى المربين، إلا أن ذلك لا يعد مبرراً لإظهار الكره والنفور منهم؛ فالقرب والمحبة هي المبدأ التربوي الذي يتصف المربي به في كل مراحل تعديل الخطأ بغض النظر عن حجم الخطأ وقوة الاستجابة أو ضعفها، ويمكن إظهار القرب والمحبة إما باللفظ المباشر أو ببعض السلوكيات العملية الدالة عليها بشكل غير مباشر.

ومن الأمثلة الدالة على ذلك: مناداة النبي ﷺ للأطفال بأحسن الأسماء عند معالجة الخطأ، فقال لعمر بن أبي سلمى ﷺ: (يا غلام)، وقال واصفًا ابن عباس: (نام الغُليم)، وقال لأنس ﷺ: (يا أنيس)، ويظهر من خلال ذلك حسن النداء للطفل أسلوب نبوي استخدمه النبي صلى عليه وسلم ليوقظ فكر ونفس الطفل لتلقي التوجيه، ويشعره بمحبة المخاطب له، ويحفزه للاستجابة وتنفيذ الأوامر الموجهة إليه بكل فرح وسرور(٥٦)، وهو من عوامل بناء الثقة في الطفل، ورفع روحه المعنوية وحالته النفسية(٥٧).

ومن الأمثلة العملية الدالة على مبدأ المحبة والقرب: (عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمْ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ ﷺ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ)(٥٨)، وجلوس النبي ﷺ عند رأس الغلام اليهودي ودعوته للإسلام دليل على شدة القرب وشدة المحبة الدافعة لإنقاذه من النار، والحرص الكبير وعدم اليأس والإصرار حتى اللحظات الأخيرة لتعديل عقيدته الخاطئة، ولم يلجأ أبدًا للإكراه أو الجبر أو الغضب وكثرة اللوم والصراخ؛ لأنه يعرف أن هذه الأساليب تحمل كثيراً من النتائج السلبية.

سابعًا: مبدأ مراعاة دوافع السلوك.

تشكل الدوافع المحركات الرئيسة للسلوك، وتمثل أهمية كبيرة في تحديد مدى واتجاه السلوك، وهي القوة الأساسية المثيرة للسلوك التي تدفعه نحو اتجاه محدد، وتمثل الدوافع حالة نفسية وجسمية تقود السلوك من نقطة البداية حتى توصله إلى نقطة النهاية(٥٩)، وتعرف الدوافع بأنها: القوى المحركة التي تبعث النشاط في الكائن الحي، وتبتدئ السلوك وتوجهه نحو أهداف معينة(٦٠).

وقد راعى النبي ﷺ هذه الدوافع واهتم بها اهتمامًا كبيرًا، حيث عمل على تنمية الدوافع نحو السلوك الصحيح وتحفيزها، وعمل على إطفاء الدوافع نحو السلوك غير الصحيح وعالجها، ومن أمثلة ذلك: عندما أرسل أنس ﷺ لحاجة، ووجده عند الصبيان وهم يلعبون في السوق، فضحك ومازحه، و بهذا الفعل يكون ﷺ قد راعى دافع اللعب عند الأطفال ولم ينكره ولم يغضب منه، بل اعتبره حاجة أساسية فطرية في نفس الطفل يجب تحفيزها.

ومثال آخر: عندما كان عمر بن أبي سلمة يأكل ويده تطيش في الصحفة، والنبي –عليه الصلاة والسلام– علمه آداب الطعام، وبهذا يكون ﷺ قد راعى دافع الجوع، ولكنه عمل على توجيهه وضبطه بمجموعة من الآداب.

ثامنًا: مبدأ تنمية المحاسبة والشعور بالمسؤولية.

إن الأطفال في السنوات الأولى من أعمارهم وإن لم يكونوا مكلفين شرعًا ومحاسبين عن كل ما يصدر منهم، فإن على المربي أن يغرس فيهم مبدأ الشعور بالمسؤولية عن أعمالهم، وأن يعتادوا على محاسبة أنفسهم عن كل خطأ أو تقصير، ويكون ذلك تدريجيًا؛ فكلما كبر الطفل وزاد عمره يجب أن يزيد شعوره بالمسؤولية وتزيد محاسبته لنفسه، حتى يصل إلى سن البلوغ وقد حصل في نفسه استعداد كامل لذلك.

ومن أمثلة ذلك: عندما أكل الحسن بن علي من تمر الصدقة، فقال له النبي ﷺ: (أما شعرت أنّا لا نأكل الصدقة)، وهذه اللفظة تقال في الشيء الواضح التحريم ونحوه، وإن لم يكن المخاطب عالمًا به، أي كيف يخفى عليك ظهور تحريمه، وهذا أبلغ في الزجر عنه بقوله: لا تفعله[٦١]، وفي هذا استثارة لحس الشعور بالمسؤولية، ومحاسبة النفس على أفعالها.

ومثال آخر عندما عرض النبي ﷺ الإسلام على الغلام اليهودي، فيه دليل على استحباب عرض الإسلام على الصغير، ولولا صحته ما عرض عليه[٦٢]، فيستشعر بذلك مسؤوليته عن دينه منذ صغره، وأنه محاسب على اعتقاده، وإن كانت درجة المسؤولية والمحاسبة تختلف عن البالغ الذي وصل إلى سن التكليف شرعًا.

تاسعًا: مبدأ بناء العقلية السببية.

إن العقل هو مناط التكليف وأساس التشريف، وقد اعتنى الإسلام به أشد عناية في كثير من النصوص الشرعية الداعية إلى حفظه وتنميته، والعمل على استغلاله بالنافع المفيد، والنبي ﷺ في خطابه الأطفال قد احترم عقولهم، وعمل على تنميتها بالفهم الصحيح والاقتناع التام البعيد عن الجبر والإكراه والتسلط، فعندما كان يعترض على سلوك خاطئ كان يبين السبب، ويقيم الحجة، ويبين السلوك الصحيح، وهو بذلك يربط الخطأ بالتعليل، ويبني عقل الطفل على الإقناع القائم على السببية المتصلة بالحجة والبرهان.

ومن الأمثلة الدالة على ذلك: قوله للحسن بن علي عندما أكل من تمر الصدقة: (أما علمت أن آل محمد ﷺ لا يأكلون الصدقة)، وفي رواية: (أما شعرت أنّا لا نأكل الصدقة)، وفيه دلالة على أن الأطفال إذا ما زجروا عن الشيء يجب أن يعرفوا لأي شيء زجروا عنه؛ ليكبروا على العلم، ليأتي عليهم وقت التكليف وهم على علم من الشريعة[٦٣]، وفي هذا أيضًا استثارة للعقل لاستنتاج علة التحريم، والواضح أنها جاءت من باب التشريف لآل بيت النبي ﷺ وترفعهم عن الصدقات باعتبارها فضول أموال الناس وأوساخهم، وأن مقام قبول الصدقة لا يتناسب مع مقامهم الشريف.

ومثال آخر: عندما كان عمر بن أبي سلمة يده تطيش في الصحفة، والنبي ﷺ انتقده على ذلك، وبيّن له العلة والسبب بمجموعة من آداب الطعام التي خاطب بها العقل فحفظها واقتنع بها وطبقها، ويؤكد ذلك قوله: (فما زالت تلك طعمتي).

الخاتمة:

أولًا: النتائج: كان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الآتي:

- تُعرف الأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال بأنها: جملة الطرق والإجراءات التربوية المنظمة التي استخدمها النبي ﷺ مع الأطفال منذ السنوات الأولى من أعمارهم حتى البلوغ؛ لإحداث تغيير نحو السلوك المرغوب فيه وترك السلوك غير المرغوب فيه، في أقوالهم وأفعالهم لمخالفتها لمعايير الشرع، مراعيًا قدراتهم الجسمية ومستواهم الفكري.
- استنباط سبعة من الأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال من الأحاديث النبوية موضوع الدراسة، وتمثلت هذه الأساليب في الآتي: أسلوب التصحيح العملي للخطأ، وأسلوب التصحيح الفكري للخطأ، وأسلوب التوجيه اللفظي المباشر، وأسلوب التوجيه غير المباشر، وأسلوب التكرار، وأسلوب الدعابة والمزاح، وأسلوب العقاب.
- استنباط مجموعة من المبادئ التربوية المتعلقة بالأساليب النبوية في تعديل السلوك الخاطئ لدى الأطفال، وهي كالآتي: مبدأ دقة ملاحظة السلوك الخاطئ وتحديده والمبادرة لتعديله، ومبدأ الموازنة بين اللين والشدة، ومبدأ مراعاة القدرات العقلية للأطفال، ومبدأ التنوع في الأساليب، ومبدأ التدرج في الأساليب، ومبدأ المحبة والقرب، ومبدأ مراعاة دوافع السلوك، ومبدأ تنمية محاسبة النفس والشعور بالمسؤولية، ومبدأ بناء العقلية السببية.

ثانيًا: يوصي الباحث بناء على هذه الدراسة بالآتي:

- كتابة رسالة علمية (ماجستير أو دكتوراه) تتناول هذا الموضوع بشكل أكثر توسعًا، بحيث يُجمع أكبر قدر من الأحاديث الواردة في الصحيحين وكتب السنن، وإدراجها ضمن موضوع الدراسة.
- القيام بدراسة إحصائية تعكس بالأرقام مدى ممارسة مختلف فئات المجتمع لهذه الأساليب النبوية مع الأطفال عند وقوع الأخطاء منهم.
- إدراج هذا الموضوع ضمن المناهج الدراسية لطلبة المدارس والجامعات والدورات التي تقوم بها بعض المحاكم الشرعية للمقبلين على الزواج، وإدراج المواضيع الأسرية عمومًا، والحاجة ملحة لذلك.

الهوامش:

(١) مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل/بَابُ رَحْمَتِهِ ﷺ الصِّبْيَانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ، (١٨٠٨/٤) حديث رقم ٢٣١٦.

(٢) أنور الزيات، دراسة: **٧٥% من الأطفال الأردنيين يتعرضون للعنف**، alaraby.co.uk/society/ تاريخ الدخول الأربعاء ١٧/ ٨/ ٢٠٢٢م.

(٣) إبراهيم الدويش، **منهجه ﷺ التطبيقي في تعامله مع الأطفال**، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، مج (٤)، ع (٤٠)، ٢٠١٥م.

(٤) عمر حسن الراشدي، **منهج تعديل السلوك من منظور التربية الإسلامية**، مجلة عين شمس: مجلة البحث العلمي، مج (٥)، ع (١٧)، ٢٠١٦م.

(٥) انظر: الملحق رقم (١) (ص٣٣).

(٦) مجدي وهبة، **معجم المصطلحات في اللغة والأدب**، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٨م، (ط٢)، (ص٣٤).

(٧) عائشة بلمختار، **الأساليب التربوية في القرآن الكريم: سورة المؤمنون أنموذجًا**، الجزائر، جامعة أبي بكر بلقايد، ٢٠١٤م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، (ص١٣).

(٨) خالد حامد الحازمي، **المشكلات التربوية الأسرية والأساليب العلاجية**، الرياض، دار عالم الكتب، ٢٠٠٢م، (د.ط)، (ص٨٦).

(٩) ستنا حسن الترابي، **دور الأساليب التربوية النبوية في بناء شخصيات الصحابة**، السودان، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٣م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، (ص٢٣).

(١٠) محمد النعيمي، **الأساليب النبوية التربوية في ترسيخ العقيدة الإسلامية: دراسة تأصيلية**، الأردن، جامعة آل البيت (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، (ص٢٣).

(١١) شادية التل، **علم النفس التربوي في الإسلام**، عمان، دار النفائس، ٢٠٠٥م، (ط١)، (ص٥٨).

(١٢) عمر حسن الراشدين، **منهج تعديل السلوك من منظور التربية الإسلامية**، مجلة عين شمس: مجلة البحث العلمي، مصر، مجلد (٥) العدد(١٧)، (ص٢٢٠).

(١٣) عماد عبدالله الشريفين، **تعديل السلوك في التربية الإسلامية**، الأردن، جامعة اليرموك، ٢٠٠٢م، (رسالة ماجستير منشورة)، (ص١٤).

(١٤) أمل الخطيب، **الوجيز في تربية الطفل في الإسلام**، الأردن، دار زهران للنشر، ٢٠١٠م، (د.ط)، (ص١٥).

(١٥) محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: عبدالله التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦م، (ط١)، (ج١٢، ص١٥).

(١٦) محمد عبدالسلام العجمي وآخرون، **تربية الطفل في الإسلام: النظرية والتطبيق**، الرياض، مكتبة الرشد، ٢٠١٤م، (ط٥)، (ص٧).

(١٧) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١١م، (ط٥)، (ج٢، ص٥٦٠).

(١٨) أيوب بن موسى الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، **الكليات**، تحقيق: عدنان درويش، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ت، (د.ط)، (ج١، ص٦٧٢).

(١٩) محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، الرياض، مكتبة الرشد، ٢٠٠٤م، (د.ط)، (ج٣، ص٢٢٠٠).

(٢٠) محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة/ باب أخذ صدقة التمر، (ج٢، ص١٢٦)، حديث رقم (١٤٨٥).

(٢١) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَابُ الدُّعَاءِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ، (ج١، ص٥٢٨) حديث رقم١٨٥.

(٢٢) إسعيفان، **أسس تربية الطفل في الإسلام**، (ص٣١٤).

(٢٣) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة/ بَابُ أَخْذِ صَدَقَةِ التَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ، (ج٢، ص١٢٦) حديث رقم١٤٨٥.

(٢٤) علي بن خلف بن بطال (ت ٤٤٩هـ)، **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، الرياض، مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م، (د.ط)، (ج٣، ص٥٣٢).

(٢٥) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأطعمة/ باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، (ج٧، ص٦٨)، حديث رقم ٥٣٧٦.

(٢٦) عبدالسلام الفندي، **تربية الطفل في الإسلام**، عمان، دار الرازي، ٢٠٠٣م، (د.ط)، (ص٢٢٤).

(٢٧) المرجع السابق، (ص٢٢٥).

(٢٨) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة/ بَابُ أَخْذِ صَدَقَةِ التَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ، (ج٢، ص١٢٦) حديث رقم ١٤٨٥.

(٢٩) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأطعمة/ بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ وَالأَكْلِ بِاليَمِينِ، (ج٧، ص٦٨) حديث رقم٥٣٧٦.

(٣٠) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز/ باب إذا أسلم الصبي فمات، (ج٢، ص٩٤)، حديث رقم ١٣٥٦.

(٣١) أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٦٨٦هـ)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، ١٩٠٦م، (ط٧)، (ج٢، ص٤٤٩).

(٣٢) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل/ باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقًا، (ج٤، ص١٨٠٥)، حديث رقم ٥٤.

(٣٣) إسعيفان، **أسس تربية الطفل في الإسلام**، (ص ٣٠٣).

(٣٤) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة/ باب ما يذكر في الصدقة للنبي الله ﷺ، (ج٢، ص١٢٧)، حديث رقم ١٤٩١.

(٣٥) بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، **عمدة القارئ شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار إحياء التراث، د.ت، (د.ط)، (ج٩، ص٨٦).

(٣٦) صالح ذياب الهندي، **صورة الطفولة في التربية الإسلامية، عمان**، دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م، (ط١)، (ج١٠٩).

(٣٧) رضا المصري وآخرون، **زاد الآباء في تربية الأبناء، مصر**، دار الأندلس الجديدة للنشر، ٢٠٠٨م، (د.ط)، (ص٣٥).

(٣٨) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل/ بَابُ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، (ج٤، ص١٨٠٥) حديث رقم٥٤.

(٣٩) إسعيفان، **أسس تربية الطفل في الإسلام**، (٣١٩).

(٤٠) المرجع السابق، (٣١٨).

(٤١) المرجع السابق، (ص٣٢٠).

(٤٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة/بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الصَّدَقَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَآلِهِ، (ج٢، ص ١٢٧) حديث رقم ١٤٩١.

(٤٣) يحيى بن شرف الدين النووي (ت ٦٧٦هـ)، **المنهاج في شرح صحيح مسلم**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٢م، (ط٢)، (ج٧، ص١٥٧).

(٤٤) الملا علي القارئ (ت ١٠١٤هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح لمشكاة المصابيح**، بيروت، دار الفكر، ١٩٩١م، (د.ط)، (ج٤، ص ٣٣٤).

(٤٥) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها/بَابُ الدُّعَاءِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ (ج١، ص٥٢٨) حديث رقم١٨٥.

(٤٦) القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ)، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، مصر، دار الوفاء، ١٩٩٨م، (ط١)، (ج٣، ص١٢٠).

(٤٧) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار المعرفة، ١٩٥٩م، (د.ط)، (ج٢، ص٤٨٥).

(٤٨) العيني، **عمدة القارئ شرح صحيح البخاري**، (٨/ ١٧٥).

(٤٩) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (١/ ٤٧٥).

(٥٠) عياض، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، (٣/ ٦٢٤).

(٥١) محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، **إحياء علوم الدين**، القاهرة، دار المنارة، د.ت، (د.ط)، (ج١، ص٥٧).

(٥٢) محمود خليل أبو دف، **منهج الرسول ﷺ في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر**، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٦م، (ص١٠).

(٥٣) محمد صالح المنجد، **الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس**، الرياض، مدار الوطن للنشر، ١٩٩٦م، (د.ط)، (ص٢٩).

(٥٤) يوسف القرضاوي، **الرسول والعلم**، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٩٩م، (ط٧)، (ص١٣٨).

(٥٥) الغزالي، **إحياء علوم الدين**، (ج٢، ص٣٤١).

(٥٦) محمد نور سويد، **التربية النبوية للطفل**، مكة الكرمة، دار طيبة، ٢٠٠٠م، (ط٣)، (ص٣٥٦).

(٥٧) جمال عبد الرحمن، **أطفال المسلمين كيف رباهم النبي الأمين ﷺ**، مكة الكرمة، دار الطيبة الخضراء، ١٩٨٦م، (ط٣)، (ص٦٣).

(٥٨) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز/بَابُ إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ (ج٢، ص٩٤) حديث رقم١٣٥٦.

(٥٩) فواز الصعيدي، **الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية**، جامعة أم القرى (رسالة ماجستير غير منشورة)، السعودية، (ص٨٠).

(٦٠) محمد عثمان نجاتي، **القرآن وعلم النفس**، جدة، دار الشروق، ٢٠٠١م، (ط١)، (ص٢٧).

(٦١) العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (٩/ ٨٦).

(٦٢) القسطلاني، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، (٢/ ٤٤٩).

(٦٣) ابن بطال، **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، (٣/ ٥٣٢).

Almarajie:

- Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed (D:370 AH), **Refining the Language,** Riyadh, Al-Rushd Library**,** 2004 AD (No ed).
- Isaifan, Mustafa, **The Foundations of Child Education in Islam**, Amman, Dar Al-Bidaya, 2008 (1ST ed).
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (D:256 AH), **Sahih Al-Bukhari,** investigation: Muhammad Zuhair**,** Beirut, Dar Touq Al-Najat, 2001 AD, (1ST ed).
- Ibn Battal, Ali bin Khalaf (D:449 AH), **Explanation of Sahih Al-Bukhari by Ibn Battal,** investigation: Yasser bin Ibrahim, Riyadh, Al-Rushd Library, 2003 AD, (No ed).
- Belmokhtar, Aisha, **Educational Methods in the Noble Qur'an: Surat Al-Muminoon as aModel,** Algeria, Abu Bakr Belkaid University, 2014 AD (unpublished master's thesis).
- Al-Turabi, Sitna Hassan, **The Role of Prophetic Educational Methods in Building the Personalities of the Companions,** Sudan, Omdurman Islamic University, 2013AD (unpublished master thesis).
- Al-Tal, Shadia, **Educational Psychology in Islam,** Amman, Dar Al-Nafais, 2005 AD, (1ST ed).

- Al-Hazmi, Khaled Hamed, **Family Educational Problems and Remedial Methods**, Riyadh**,** Dar Alam Al-Kutub, 2002 AD, (No ed).
- Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmad Bin Ali (D.: 852 AH), **Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari,** Beirut, Dar Al-Maarifa, 1959AD, (No ed).
- Al-Khatib, Amal, **The brief in Child Education in Islam**, Jordan, Zahran Publishing House, 2010, (No ed).
- Abu Daf, Mahmoud Khalil, **The Methodology of the prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, in assessing behavior and how to benefit from it in our contemporary education**, Journal of the College of Education, Zagazig University, 2006 AD.
- Al-Rashideen, Omar Hassan, **Behavior Modification Approach from the Perspective of Islamic Education**, Ain Shams Journal: Journal of Scientific Research, Egypt, 5 (17).
- Suwaid, Muhammad Nour, **Prophetic Education of the Child,** Holy Mecca, Dar Taiba, 2000 AD, (3rd ed).
- Al-Sharifin, Imad Abdullah, **Behavior Modification in Islamic Education**, Jordan, Yarmouk University, 2002 AD (published Master thesis).
- Al-Saidi, Fawaz, **The Prophetic Educational Methods Used in Guidance and Behavior Modification and How to Activate them with Secondary School Students,** Umm Al-Qura University (unpublished master's thesis), Saudi Arabia.
- Abd al-Rahman, Jamal, **Muslim Children: How the Faithful Prophet, may God's prayers and peace be upon him, raised them**, Holy Mecca, Dar Al-Tayyibah Al-Khadra, 1986 AD, (3rd ed).
- Al-Ajmi, Muhammad Abd al-Salam and others, **Child Education in Islam: Theory and Practice,** Riyadh, Al-Rushd Library, 2014, (5th ed).
- Al-Aini, Badr Al-Din (D.: 855 AH), **Omdat AL Qare, Sharh Sahih Al-Bukhari,** Beirut, Dar Heritage Revival, (No date) (No ed).
- Al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad (D: 505 AH), **Revival of Religious Sciences,** Cairo, Dar Al-Manara, (No date), (No ed).
- Al-Fandi, Abdel Salam, **Child Education in Islam,** Amman, Dar Al-Razi, 2003 AD, (No ed).
- Al qare, Mullah Ali (D.: 1014 AH), **Mirqat al-Maftahat, Shareh Mishkat al-Masbah**, Beirut, Dar al-Fikr, 1991 AD, (No ed).
- Qassem, Hamza Muhammad (D.: 1431 AH), **Manar Al-Qari, Shareh mokhtser Sahih Al-Bukhari,** Damascus, Dar Al-Bayan Library, 1990 AD, (No ed).
- Al-Qadi Ayyad (D.: 544 AH), **Ekmal AL Mulem befoaed Muslim**, Egypt, Dar Al-Wafa, 1998 AD,(1st ed).

- Al-Qaradawi, Youssef, **The prophet and the Science,** Cairo, Wahba Library, 1999 AD, (7th ed).
- Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed (D.: 671 AH), **The Collector of the Rulings of the Qur'an,** investigation: Abdullah Al-Turki, Beirut, Al-Resala Foundation, 2006 AD.
- Al-Qastalani, Ahmed bin Muhammad (D.: 686 AH), **Irshad al-Sari to explain Sahih al-Bukhari,** Egypt, the Grand Amiri Press, 1906 AD, (7th ed).
- Al-Kafwi, Ayoub bin Musa (D: 1094 AH), **AL Kuliat**, investigated by: Adnan Darwish, Beirut, Al-Resala Foundation, (No date) (No ed).
- The Arabic Language Academy, **The Intermediate Dictionary**, Cairo, Al-Shorouk International Library, 2011 AD (5th ed).
- Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj (D.: 261 AH), **Sahih Muslim**, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi**,** Beirut, Dar Revival of Arab Heritage, (No date), (No ed).
- Al-Masry, Reda and others, **Parents knowledg in Raising Children,** Egypt, Dar Al-Andalus Al-Jadida Publishing, 2008, (No ed).
- Al-Munajjid, Muhammad Salih, **Prophetic Methods in Dealing with People's Mistakes**, Riyadh, Madar Al-Watan Publishing, 1996 AD, (No ed).
- Najati, Muhammad Othman, **The Qur'an and Psychology,** Jeddah, Dar Al-Shorouk, 2001 AD, (1st ed).
- Al-Nuaimi, Muhammad, **The Prophet's Educational Methods in Consolidating the Islamic Faith: An Original Study**, Jordan, Al al-Bayt University (unpublished Ph.D. thesis).
- Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf Al-Din (D.: 676 AH), **Al-Minhaj fi Sharh Sahih Muslim,** Beirut, Dar Revival of Arab Heritage, 1972 AD, (2nd ed).
- Al-Hindi, Salih Diab, **The Image of Childhood in Islamic Education**, Amman, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, 2000 AD, (1st ed).
- Wahba, Magdy, **A Dictionary of Terms in Language and Literature**, Beirut, Library of Lebanon, 1998 AD (2nd ed).

ملحق رقم (١) الأحاديث النبوية التي شكلت موضوع الدراسة:

١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتَى بِالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ، فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ، وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا مِنْ تَمْرٍ، فَجَعَلَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ، فَقَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لاَ يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ».

صحيح البخاري/ كتاب الزكاة/ بَابُ أَخْذِ صَدَقَةِ التَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ، وَهَلْ يُتْرَكُ الصَّبِيُّ فَيَمَسُّ تَمْرَ الصَّدَقَةِ، ج٢، ص١٢٦/ حديث رقم ١٤٨٥

أَخَذَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كِخْ كِخْ» لِيَطْرَحَهَا، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لاَ نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ».

صحيح البخاري/ كتاب الزكاة/ بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الصَّدَقَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَآلِهِ/ ج٢، ص١٢٧/ حديث رقم١٤٩١.

٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، فَقُلْتُ لَهَا: إِذَا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَيْقِظِينِي، " فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ الْأَيْسَرِ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَجَعَلَنِي مِنْ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، فَجَعَلْتُ إِذَا أَغْفَيْتُ يَأْخُذُ بِشَحْمَةِ أُذُنِي).

صحيح مسلم/ كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ بَابُ الدُّعَاءِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ/ ج١، ص٥٢٨/ حديث رقم١٨٥.

- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ العِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، ثُمَّ قَالَ: «نَامَ الغُلَيِّمُ» أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا، ثُمَّ قَامَ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ، حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ).

صحيح البخاري/ كتاب العلم/ باب السمر في العلم/ ج١، ص٣٤ حديث رقم١١٧.

٣) عن عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ، يَقُولُ: كُنْتُ غُلاَمًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي). صحيح البخاري/ كتاب الاطعمة/ بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ وَالأَكْلِ بِاليَمِينِ/ ج٧، ص٦٨/ حديث رقم٥٣٧٦.

٤) قَالَ أَنَسٌ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا»، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «يَا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟» قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ اللهِ.

صحيح مسلم/ كتاب الفضائل/ بَابُ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا/ ج٤، ص١٨٠٥/ حديث رقم٥٤.

٥) عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمْ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ ﷺ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ».

صحيح البخاري/ كتاب الجنائز/بَابُ إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ، هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَهَلْ يُعْرَضُ عَلَى الصَّبِيِّ الإِسْلاَمُ/ ج٢، ص٩٤/ حديث رقم١٣٥٦.